

البداية والنهاية

عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون معك إلهًا آخر فسوف يعلمون وذكر أن جبريل أتى رسول الله ﷺ وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله ﷺ إلى جنبه فمر به الأسود ابن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمي ومر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى باطنه فمات منه حينًا ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك بسنين من مروره برجل يريش نبلا له من خزاعة فتعلق سهم بازارته فخدشه خدشا يسيرا فانتقم بعد ذلك فمات ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص رجله شوكة فقتلته ومر به الحارث بن الطلائل فأشار إلى رأسه فامتعض قيحا فقتله .

ثم ذكر ابن اسحاق أن الوليد بن المغيرة لما حضره الموت أوصى بنيه الثلاثة وهم خالد وهشام والوليد فقال لهم أي بني أوصيكم بثلاث دمي في خزاعة فلا تطلوه وإني لأعلم أنهم منه براء ولكنني أخشى أن تسبوا به بعد اليوم ورباي في ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذه وعقري عند أبي أزيهر الدوسي فلا يفوتنكم به وكان أبو أزيهر قد زوج الوليد بنتا له ثم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان قد قبض عقرها منه وهو صداقها فلما مات الوليد وثبت بنو مخزوم على خزاعة يلتمسون منهم عقل الوليد وقالوا إنما قتله سهم صاحبكم فأبت عليهم خزاعة ذلك حتى تقاولوا أشعارا وغلظ بينهم الأمر ثم أعطتهم خزاعة بعض العقل واصطلحوا وتحاجزوا .

قال ابن اسحاق ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر وهو بسوق ذي المجاز فقتله وكان شريفا في قومه وكانت ابنته تحت أبي سفيان وذلك بعد بدر فعمد يزيد بن أبي سفيان فجمع الناس لبني مخزوم وكان أبوه غائبا فلما جاء أبو سفيان غاطه ما صنع ابنه يزيد فلامه على ذلك وضربه وودى أبا أزيهر وقال لابنه أعمدت إلى أن تقتل قريش بعضها بعضا في رجل من دوس وكتب حسان بن ثابت قصيدة له يحض أبا سفيان في دم أبي أزيهر فقال بنس ما طن حسان أن يقتل بعضنا بعضا وقد ذهب أشرافنا يوم بدر ولما أسلم خالد بن الوليد وشهد الطائف مع رسول الله ﷺ سألته في ربا أبيه من أهل الطائف .

قال ابن اسحاق فذكر لي بعض أهل العلم إن هؤلاء الآيات نزلن في ذلك يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين وما بعدها .

قال ابن اسحاق ولم يكن في بني أزيهر ثأر نعلمه حتى حجر الاسلام بين الناس إلا أن ضرار ابن الخطاب بن مرداس الاسلمي خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس فنزلوا على امرأة يقال لها

أم غيلان مولاة لدوس وكانت تمشط النساء وتجهز العرائس فأرادت دوس قتلهم بأبي